ولا تختلف خطوات الدراسات المسحية عن خطوات المنهج الوصفي والذي يبدأ بتحديد المشكلة، وتحديد المجتمع وعينة الدراسة، وتحديد أدوات البحث وجمع المعلومات واستخلاص النتائج.

2. دراسة الحالة:

ويعني هذا الأسلوب بدراسة حالة فرد ما أو مجموعة ما أو وحدة اقتصادية ما، من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الوضع الحالي للحالة والأوضاع السابقة لها ومعرفة العوامل التي أثرت عليها والوضع السابق لها لفهم جذور هذه الحالة بوصفها ساهمت في تشكيل الحالة بوضعها الراهن. وتتحدد خطوات دراسة الحالة بما يأتي:

أ. تحديد الحالة: وقد تكون فرداً أو جماعة أو وحدة اقتصادية.

ب. جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالحالة لكي يتم تكوين فهم للحالة.

ت. وضع الفروض اللازمة.

ث. إثبات الفروض من خلال جمع المعلومات المختلفة المرتبطة بمتغيرات الفرض.

ج. استخلاص النتائج.

تتضمن أسلوب دراسة الحالة التحليل الشامل والدقيق لتطور ظاهرة أو الواقع المتمثل بفرد أو جماعة أو وحدة اقتصادية، وهذا الأسلوب يمكن استعماله بفعالية مع أسلوب المسح، أي أن كلاً من الأسلوبين يكمل احدهما الأخر.

3. الدراسات المقارنة:

وتستند على البحث الجاد عن أسباب حدوث ظاهرة ما من خلال إجراء مقارنات مع الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً. فلو افترضنا أن باحثاً يريد دراسة أسباب فشل وإفلاس الشركات المساهمة في العراق، فانه يأخذ عدداً من الشركات التي تم إعلان إفلاسها ثم يحلل كل شركة على حدة لمعرفة أسباب الإفلاس وعلى النحو الأتي:

الشركة (1) أسباب تتعلق بتوافر السيولة النقدية.

الشركة (2) أسباب تتعلق بتوافر السيولة النقدية.

الشركة (3) أسباب تتعلق بتوافر السيولة النقدية.

ففي مثل هذه الحالة يستطيع الباحث أن يستنتج بأن عدم توافر السيولة النقدية هو عامل هام ومشترك سبب الإفلاس في الشركات السابقة، وبذلك يكون قادراً على أن يقدم توصياته بشأن تخطيط وإدارة النقدية، وتوافر السيولة الكافية لمواجهة متطلبات الشركات. ويستعمل في الدراسات المقارنة علاقة السبب بالنتيجة أو العلاقة السببية لغرض زيادة قدرة الباحث على تفسير الظاهرة وأسبابها من خلال الربط بين السبب والنتيجة، ولكن ينبغي ملاحظة ما يأتي:

أ. إن السبب دائماً يظهر مع النتيجة(أن الإفلاس بسبب عدم توافر السيولة النقدية).

ب. إن السبب يأتي قبل النتيجة (عدم توافر السيولة يسبق الإفلاس)

ت. هل السبب وحيد أم يوجد أسباب أخرى (عدم توافر السيولة يصاحبه زيادة التكاليف عن الإيرادات).

ث. هل العلاقة بين السبب والنتيجة قوية.

4. الدراسات النمائية (النمو والاتجاه):

تتهم الدراسات النمائية أو التطويرية بدراسة التغيرات التي تمر بها ظاهرة عبر مرحلة من الزمن، لمعرفة التغيرات التي تمر بها الظاهرة مع الزمن والعوامل التي تسبب هذه التغيرات. والدراسات النمائية أسلوب لمعالجة مشكلات التغير التي تمر بها الظاهرة. وتمر الدراسة بالخطوات الآتية:

1. ملاحظة ظاهرة أو موقف معين في مدة زمنية معينة، ووصف الظاهرة في ذلك الزمن.
2. متابعة الظاهرة في المدة اللاحقة، ووضعها تحت الملاحظة وملاحظة التغيرات التي تمر بها والعوامل التي أدت إلى حدوثها هذه التغيرات.
3. جمع المعلومات وتحديد العوامل المسببة التي تساعده في فهم تطور هذه الظاهرة.

4. استخلاص النتائج.

وتتخذ الدراسات النمائية أسلوبين هما:

1. دراسات النمو:

تهتم هذه الدراسة بالتطورات والتغيرات التي تحدث للظواهر، ومعدل هذه التغيرات والعوامل المؤثرة فيها خلال مدة زمنية، مثل النمو اللغوي عند الأطفال، ومنحنى التعلم والنمو المهاري لدى العاملين. وقد تكون دراسات النمو طولية، وهي دراسات عبر مدد زمنية متعاقبة، مثل دراسة نمو مجموعة من الأفراد في أعمار واحدة خلال مدة سنتين، أو دراسات النمو العرضية، وهي دراسات في لحظة زمنية واحدة بحالات مختلفة، مثل دراسة مستوى النمو لمجموعة من الأفراد بأعمار مختلفة من سن سنة ولغاية عشرة سنوات.

2. دراسات الاتجاه:

وتهدف دراسات الاتجاه إلى دراسة ظاهرة ما في واقعها الحالي، ومتابعة دراستها على مدى مدة زمنية لاحقة أو دراستها خلال مدد زمنية سابقة، لغرض معرفة اتجاهات تطور هذه الظاهرة من اجل التنبؤ بما يمكن أن يحدث لها في المستقبل، فإذا أراد باحث أن يتنبأ بمستوى الطلب على منتج ما في السوق للسنة المقبلة فأن عليه أن يدرس ظاهرة الطلب على مدى السنوات الماضية.

6-2: المنهج التاريخي

ويسمى هذا المنهج أيضاً بالمنهج الوثائقي والذي يعود إلى النشاطات العلمية للباحث أو طالب المعرفة، من خلال دراسة الوثائق والسجلات. ويستعمل هذا المنهج في دراسة الظواهر التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه، ومحاولة فهم الحاضر على ضوءه، ويمكن أن يوجه البحث التاريخي نحو شخص معين، أو فكره، أو حركه، أو وحدة اقتصادية معينة.

ويتضمن البحث التاريخي بصفة أساسية تجميع الأدلة التاريخية المأخوذة من الوثائق والسجلات، ووضعها مع بعضها البعض بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تحدد حقائق جديدة أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو عن الدوافع والصفات والأفكار عن المواقف التاريخية.

ويعتمد المنهج التاريخي على المنهج العلمي بالبحث، فالباحث يبدأ بالشعور بالمشكلة وتحديدها ووضع الفروض المناسبة، وجمع المعلومات والبيانات لاختبار الفروض والوصول إلى النتائج والتعميمات. إن هذا المنهج يعتمد على الوثائق (لذا سمي بالمنهج الوثائقي) ونقدها وتحديد الحقائق التاريخية، ثم يحاول الباحث بعد مرحلة التحليل هذه، مرحلة أخرى هي التركيب، إذ يتم التوليف بين هذه الحقائق وتفسيرها، وذلك كله من اجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات التاريخية، ويعتمد البحث التاريخي على مصادر المعلومات الآتية:

1. السجلات والوثائق

ويرجع الباحث إلى السجلات الرسمية والوثائق المكتوبة فيدرس القوانين الصادرة والأحكام الشرعية، النظم والملفات ومحاضر الاجتماعات، التقارير الإدارية والقوائم المالية، تقارير اللجان، ومحاضر الاجتماعات، وغيرها من الوثائق المشابهة التي تدل على القرارات والقوانين والأعمال الرسمية، وهي مهمة كمصدر للمعلومات نظراً لحرص الجهات الرسمية على دقة هذه المعلومات والوثائق واكتمالها وحفظها بعناية.

2. الصحف والمجلات:

تتطلب بعض الظواهر الرجوع إلى التقارير الصحفية المنشورة في الصحف والمجلات الرسمية، وعلى الرغم من أن هذه التقارير قد لا تكون دائما دقيقة في التفاصيل، إلا أنها تزود بالحقائق الضرورية، وتعد سجلاً بالأحداث التاريخية، وتزداد أهمية الصحف والمجلات في حالة وجود حرية للصحافة.

3. الدراسات السابقة:

تكشف هذه الدراسات عن معلومات وبيانات هامة، فهي وثائق يمكن الرجوع إليها واستخلاص المعلومات التي تفيد الباحث قدر تعلق الأمر لمعالجة مشكلة بحثه، وتزداد أهمية الدراسات السابقة عندما تكون قد اعتمدت على مصادر أولية مباشرة بمشكلة البحث أو الظاهرة قيد الدراسة.

4. الكتابات والأدبيات العلمية:

يستطيع الباحث أن يعتمد على بعض ما جاءت به الأدبيات في حقل بحثه الخاص في جمع المعلومات عن مشكلة بحثه، فهذه الكتابات قد تبرز الكثير من الحقائق والأحداث والمواقف ذات الصلة بهذه المشكلة.

5. المذكرات والسير الذاتية:

قد يقوم بعض الأشخاص بكتابة مذكراتهم عن الأحداث الهامة التي جرت في الماضي، كما قد يقوم البعض بنشر سيرته الذاتية أو سيرة الأشخاص.

6. المصادر الشخصية وشهود العيان:

يتصل الباحث بالأشخاص الذين شهدوا الظواهر والأحداث الماضية لغرض جمع المعلومات عنها، فيمكن الرجوع إلى من عاشوا الأحداث خلال مدة حدوثها والحصول منهم على معلومات عن هذه الظاهرة بعد الحصول على الوثائق يقوم الباحث بتقييم الوثائق فقد يكون التقويم خارجياً، إذ يتعلق هذا التقويم بأصالة الوثيقة للتأكد من عدم وجود تزوير أو خطأ فيها، ويستعمل الباحث الفحص المقارن للسجلات المكتوبة للتعرف على درجة التشابه أو الاختلاف، ويمكن استعمال الفحص (مثل الفحص الكيميائي والطبيعي). كما يمكن أن يستعمل التقييم الداخلي، والذي يهتم بما تحتويه هذه الوثيقة بمعناها ودقتها وبالثقة العامة في المعلومة الموجودة بها ودلالتها.

7-2: المنهج الاستدلالي:

كان ظهور المنهج الاستدلالي في البحث نتيجة للجهود التي بدأها المهتمون من الباحثين خلال عصور طويلة، لكن أول ملامح هذا المنهج ظهرت على يد (Francis Bacon) في نهاية القرن السادس عشر، حين اقترح بناء النتائج على أساس مجموعة كبيرة من الوقائع والملاحظات التي يمكن جمعها. ثم تطور هذا المنهج لجهود وأفكار باحثين كثيرين.

إن هذا المنهج يجمع بين الاستدلال المنطقي الاستقرائي والاستنتاجي، كما في يجمع هذا المنهج بين الملاحظة والفكر، ويمكن فهم هذا المنهج بأنه أسلوب ملاحظة الحقائق باستعمال أساليب التحليل والقياس أو منهج يعتمد على مجموعة من الخطوات المنظمة بالبحث، والتي حددها (John Dewey) في كتابه (How we think) والذي نشر عام 1910، والذي حدد هذه الخطوات بما يأتي:

1. الإحساس والشعور بالمشكلة.
2. تحديد المشكلة.
3. وضع الفروض أو الحلول المؤقتة للمشكلة.
4. استنباط النتائج للحول المقترحة.
5. اختبار الفروض.

وقد حدد باحثون آخرون هذه الخطوات بما يأتي:

1. تحديد المشكلة.
2. جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة.
3. وضع الفروض.
4. اختبار الفروض
5. الوصول إلى نتائج وحلول للمشكلة.

ومهما كان ترتيب هذه الخطوات فليس من الضروري التقيد بها، وذلك لان الفكر أو التفكير المنطقي لا يتقيد بأطر وخطوات معينة، بل ينتقل من خطوة إلى أخرى ثم يعود إلى الخطوة الأولى والثانية وهكذا.

ولتوضيح هذا المنهج في البحث نورد المثال الأتي:

أ. اكتشف رجل أن مزرعته وأشجارها قد تعرضت للتلف (الشعور بالمشكلة).

ب. اخذ يفكر فوجد باب المزرعة قد تم كسره، وان الأشجار وأثمارها قد قطعت وتناثرت أشلاؤها في المزرعة (تحديد المشكلة).

ت. الظنّ أن هناك لصوصاً دخلوا وخربوا المزرعة، ثم قال انه يمكن أن تكون المزرعة قد تعرضت لعاصفة (وضع الفروض).

ث. اخذ يسأل الجيران فقالوا أنهم لم يشاهدوا احد يدخل المزرعة (استبعد الفرض الأول)، ثم نظر فوجد مزرعة جيرانه أيضاً قد تعرضت للأضرار، بينما هو يستمع إلى المذياع، فانه تم إذاعة خبر عن سوء الأحوال الجوية وهبوب عواصف في المنطقة.

ج. تأكد الرجل من صحة الفرض الثاني (اختبار الفرض)

ح. فوصل إلى نتيجة التي هي أن العاصفة كانت السبب في تدمير المزرعة، وبذلك فأنه في ظل المنهج الاستدلالي يتم البحث عن المعرفة باستعمال الاستدلال أو التبرير المنطقي، سواء كان استقرائياً أم استنتاجياً استنباطياً.

ويعتمد هذا المنهج على نوعين من البحوث:

1. البحوث القياسية أو التوصيفية (Normative or Prescriptive).

وتدعى أيضاً بالبحوث المثالية، وهي لا تهدف إلى مجرد الكشف عن والأوضاع والظواهر القائمة وشرحها وتفسيرها، بل تهتم بتحديد ما ينبغي أن تكون عليه هذه والأوضاع والظواهر بشكل قياسي أو معياري أو مثالي، فهذا النوع من البحوث يعتمد بشكل كبير على مجموعة من القيم منها القيم الأخلاقية والاجتماعية